الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على معلم البشرية محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

أحمد الله الذي من عليّ بإتمام هذا البحث - رغم قلة البضاعة وضعف الحال - فما كان فيه من صواب فهو من الله، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، وأسأل الله العفو والغفران.

وقد توصلت إلى النتائج الآتية:

١/ إن الغاية العظمى والقضية الكبرى التي خلق الخلق لأجلها هي قضية العبودية لله وحده قال تعالى: á çÎÏÈ ÉrßÇçÒ<Ï zÏ) § RMS£ÅÁ$M}=z $Br â [1] .

٢/ عرف العلماء العبودية في اللغة والاصطلاح بتعاريف كثيرة، كلها تدور حول الذل والخضوع، والطاعة، والانقياد لله تعالى.

٣/ عبودية الله تعالى تتحقق بالحب التام مع الذل التام والخضوع للمحبوب.

٤/ من أبرز مرادفات العبودية ومعانيها : التوكل، الدعاء، الإنابة الخوف، الرجاء المحبة، الرغبة، الرهبة، الخشوع، الخشية الاستعاذة، الاستغاثة، الذبح، النذر، الاستعانة الطاعة، الدين التوحيد.

٥/ عبودية الله بالواجبات تكون بالاستسلام لله المتضمن غاية الانقياد في غاية الذل والخضوع لله والقيام بها وفق ماشرعه سبحانه.

٦/ الأمور المباحة إذا صرفها العبد لمراد الله صارت عبودية لله.

٧/ إن عمل القلب قاعدة تنبني عليها الأقوال والأفعال الظاهرة، كما أن صلاح القلب سبباً لصلاح اللسان وسائر الجوارح.

٨/ إن شرف العبد وقيمته ليست في جاه أو منصب، إنما هي في الشرف الحقيقي شرف العبودية لله تعالى.

---

(١) سورة الذاريات : ٥٦ .

٩/ تعد عبودية الصلاة من أهم العبادات وأجلها لاسيما وأنها جمعت بين عبودية القلب واللسان والجوارح فإذا خشع القلب خشعت سائر الجوارح، وظهر أثر ذلك على اللسان.

١٠/جميع العباد منقادون لله تعالى مؤمنهم وكافرهم، برهم وفاجرهم تحت عبوديته العامة بخلاف عباده المخلصين الذين ميزهم الله بعبوديته الخاصة.

١١/العبودية الخاصة هي التي أرسل الله بها الرسل جميعاً ودعوا أقوامهم إليها، وقد حكى القرآن قصص الأنبياء ودعوتهم إلى عبودية الله في كثير من سور القرآن.

١٢/العبودية الحقة هي التي توفر فيها الإخلاص لله والمتابعة للنبي e .

١٣/ندد القرآن بأصحاب العبودية الباطلة وعمل على إظهار حال المعبودات من العجز الشنيع والفقر البالغ ورميها بالسفه والضلال، ثم صور ماسيكون للعابدين والمعبودين من جناية هؤلاء العابدين وإنكارهم أن يكون لهم يد في إضلالهم وشركهم كما بين القرآن تلك المعبودات لا تملك لنفسها ضراً ولا نفعاً فضلاً عن عابديها.

١٤/تعددت أساليب القرآن في الدعوة إلى عبودية الله، منها الأمر بعبودية الله تعالى والنهي عن اتخاذ معبودات باطلة تارة بأسلوب النهي وتارة بأسلوب النفي، وتارة بأسلوب النداء وتارة بأسلوب التعجب من حال الكفرة الضالين الذين اتخذوا معه آلهة أخرى، وتارة بأسلوب الدعاء.

١٥/من أساليب القرآن في الدعوة إلى العبودية أسلوب الاستفهام سواء كان أسلوب الاستفهام إنكاري أو التقرير على سبيل التهكم والتوبيخ لكل من أعرض عن عبودية الله.

١٦/إن في القصة القرآنية تثبيتاً لقلب النبي e على الاستمرار في الدعوة إلى عبودية الله وعدم اليأس من صمود الكافرين في غيهم وضلالهم، كما أن في القصة أيضاً تثبيتاً لأفئدة الصحابة - رضوان الله عليهم – على الحق وزيادة يقينهم وطمأنينتهم وزيادة دعوتهم وتبليغهم للدعوة الإسلامية .

١٧/كلما كان العبد أشد محبة لله كان أشد عبودية لله .

١٨/من ثمرات إخلاص العبودية لله في الدنيا، الطمأنينة، والسكون والرضا، والراحة والأمن، والاستقرار، والحياة الطيبة، وحصول الرحمة والرأفة من الله لعبده المخلص .

١٩/حصول البشرى من الله لأهل عبوديته الخاصة .

٢٠/من ثمرات إخلاص العبودية لله في الآخرة حصول الجزاء الأوفى والدرجات العلى والمغفرة والرزق الكريم في جنات النعيم، وتشريف الله لهم في يوم القيامة بتسليم كتبهم بيمينهم وشفاعة النبي e لأهل عبودية الله الخاصة.

٢١/أعظم ما يجمع وحدة الأمة ويقوي تماسكها ويشد أفرادها هو سلامة العقيدة وصفائها من كل ما يشوبها كما أن رقي الأمة ونهوضها وأمنها واستقرارها هو بعدها عن الشرك، وهدم معاقله من جذورها فهو سبب للرقي والسعادة في الدارين.

وأحمد الله على التمام، وأشير إلى أن هذا العمل عمل بشري عرضة للسهو والخطأ كما قال العماد الأصفهاني: إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابه في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعذب العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جلة البشر[١].

(١) هو مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي المدرس من موالى الحرمين توفي ١٠٨٠هـ صنف عروس الأنظار شرح عويصات الأفكار هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ١/٤٤١.